[69] الخصوص دون العموم وتكلم على معنى البيت الذي استشهد به. وما رأيت أعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته لقبيح ويجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلك المعنى مع تعريه من ذلك القبيح ثم يفتخر بهذه النكتة عند أصحابه ويستحسنون احتجاجه المؤدي إلى هذه المناقضة ولكن العصبية ترين القلوب ! فصل وأخبرني الشيخ أدام ا عزه قال: سئل أبو الحسن علي بن إسماعيل بن ميثم رحمه ا فقيل له: لم صلى أمير المؤمنين - عليه السلام - خلف القوم ؟ قال: جعلهم بمثل سواري المسجد، قال السائل: فلم ضرب الوليد بن عقبة الحد بين يدي عثمان ؟ قال: لان الحد له وإليه فإذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة، قال: فلم أشار على أبي بكر وعمر ؟ قال. طلبا منه أن يحيى أحكام ا عزوجل ويكون دينه القيم كما أشار يوسف - عليه السلام - على ملك مصر نظرا منه للخلق، ولان الارض والحكم فيها إليه فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل وإذا لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء أمر ا تعالى. قال: فلم قعد عن قتالهم ؟. قال: كما قعد هارون بن عمران عن السامري وأصحابه وقد عبدوا العجل، قال: أفكان ضعيفا ؟ قال: كان كهارون - عليه السلام - حيث يقول: * (يابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) * (1) وكان كنوح - عليه السلام -، إذ قال: * (إني مغلوب فانتصر) * (2) وكان كلوط - عليه السلام إذ قال: * (لو

_____

(1) - الاعراف / 150. (2) - القمر / 10 (*).

_____